الشيخ عباس محمد آل أسعد الكاظمي

حدود 1275 - 1345هـ

حدود 1857 - 1926م

الشيخ عباس بن محمد بن أسعد بن الحاج قاسم بن الحاج صالح بن الحاج عبد الحسين بن حجيجي الچلبي الطائي الكاظمي.

ولد في الكاظمية في حدود سنة 1275هـ، ودرس فيها على مشاهير العلماء منهم: الشيخ أسد الله بن الشيخ محمد علي الخالصي، والشيخ علي بن الشيخ محمد تقي آل أسد الله، والشيخ مهدي الخالصي، والسيد مهدي الحيدري، والشيخ محمد جواد محفوظ، وغيرهم[1].

قال الشيخ في نقباء البشر: "كان من علماء الكاظمية الأفاضل، وأئمة الجماعة الموثقين. وهو من أهل الفقه والورع والفضل والصلاح، قد عرفته عندما ذهب إلى الجهاد في سنة 1333هـ، وقد خدم دينه وأمته في ساحة الحرب مع حجج الإسلام الأعلام، حتى انكسر الجيش وتراجع ودخل الانكليز. وقد عاد إلى الكاظمية مشتغلاً بالتدريس والإفادة، والوعظ والإرشاد"[2].

وقال في هدية الرازي: "كان في الأواخر في سامراء ثلاث سنين من الطلاب والمشتغلين عند الشيخ باقر حيدر وغيره"[3].

ووصفه في الذريعة بالفاضل المجاهد، وقال إن له ديوان شعر[4].

توفي في الكاظمية سنة 1345هـ.

شعره:

قال يرثي الإمام الحسين (عليه السلام):

حيّتــك مــن دمــنٍ بــوالي الأرســمِ وطفــاء مــن ديــم العهــاد المــرزمِ
وســقتك يــا ربــع الشــباب ومنــزل الأحبــاب واكفــة الربيــع المــرهمِ
وســرى النسـيم الغـض فيـك معطـراً حصــباء هاتيــك الربــى والأرســمِ

---

[1] نقلاً عن فضلاء الكاظمية: 42.
[2] نقباء البشر: 1015/3.
[3] هدية الرازي: 109.
[4] الذريعة: ق2ج9 /681.

ولقد وقفت وعبرتي محمرة ... حتى زهت عرصاته بالعندمِ
ولقد حبست العيس فيه مسائلاً ... ومن الضلال سؤال رسم الأعجمِ
سرعان ما خفّ الفطين وادلجت ... تلك الحمول بمعرق أو مشئمِ
وسرت حدوج اليعملات تقل من ... غيد الملاح أغنّ عذب المبسمِ
ومرنح الأعطاف قامة قده ... أزرت بهزة كلّ لدن لهذمِ
أفدي الأُولى ضعنوا وقد كانت بهم ... خيم الهوى تزهو لكلّ متيمِ
لهفي على تلك المنازل أقفرت ... لو كان يجديها تلهف مغرمِ
شغل المحب عن الديار وأهلها ... تذكار نازلة بيوم محرمِ
يوم عدت حرب على ابن محمّد ... فشفت لواعج حقدها المتقدمِ
ملؤ المشارق والمغارب جندها ... وحقودها ملؤ الحشا والمحزمِ
طمعت تسوم أبا الشبول مذلة ... فمتى انثنت للضيم نفس الضيغمِ
أم كيف يسلم من يقول لنفسه ... عند اشتباك السمهرية سلمِ
دون المذلة للأبي صوارم ... هندية بسوى الطلا لم تسلمِ
فهناك هبت للوغى مضرية ... كالأسد ..... بالحديد المضرمِ
من كلّ ضرغام بهزة رمحه ... نفثات حتف بين شدْقيْ أرقمِ
واشم مشبوح الذراع إذا انبرى ... للطعنِ شتت كلّ شمل عرمرمِ
لو مسَّ صارمه رعان يلملم ... يوم الوغى نسفت رعان يلملمِ
فئة أبت إلا التقحم بالفتى ... حفظاً لذاك السؤدد المتقدمِ
ورثوا الشجاعة باسلاً عن باسلٍ ... عن كلّ عبل الساعدين غشمشمِ
ما أومضت منهم بروق صوارم ... إلا وأمطرت الطلى علق الدمِ
وإذا هم اخترقوا الصفوف فلا تخل ... إلا صواعق من شواظي مضرمِ
حتى إذا رأوا الحياة ذميمة ... والموت في الهيجاء أكبر مغنمِ
وردوا حياض الموت عند شبا الضبا ... فكأنه ورد الفرات المفعمِ
وثووا على الرمضا تلفّ جسومهم ... أطمار مشتجر القنا المتحطمِ
ومضوا بجنب العلقمي ظماً فيا ... لا ساغ للوراد نهر العلقمِي
درجوا ولكن بعدما غدت الضبا ... والسمر بين مثلّم ومحطّمِ
وأقام فرد المجد فرداً لا يرى ... غير الحسام نصيره واللهذمِ
فانصاع كالليث الهزبر مدمدماً ... يحمي عرينته بحد مصممِ
وغدا يفي دين النبي بمهجة ... مشبوبة بلظى الوشيج المضرمِ
يروي السيوف من الدماء وقلبه ... ظامٍ تفتت من ظماً وتضرمِ
بطل يرى سمر الرماح سميره ... والبيض لا بيض الطلى والمعصمِ
إنْ كرّ فرّ الجيش يردع قبله ... فر الشياه من الهزبر الضيغم

أو سل مرهف عضبه انسلت له ... أرواح ذاك الفيلق المتقحمِ
ما زال يقتنص الكماة برمحه ... نضحاً وينثر هامها بالمخذمِ
حتى أتاه من الدعي محدد ... لم يعدُ حوزة قلبه المتضرمِ
سهم أصاب محمداً ووصيه ... والدين والطهر البتولة إذ رُمي
فهوى بمشتبك النزال لوجهه ... نهب القواضب والقنا المتحطمِ
وغدت تهشم جسمه خيل العدى ... وا لهفتاه لجسمه المتهشمِ
واما وحدّ حسامه لو لم تكن ... تدعوه أسرار القضاء المبرمِ
لاعاد جمع بني الضلالة مغنماً ... للسمهريّ ومطعماً للقشعمِ
ولئن غدا شلواً بعرصة كربلا ... بالتربِ منعفراً خضيباً بالدمِ
فالموت تحت شبا الصفاح بحومة الـ ... ـهيجاء من شيم الشجاع المقدمِ
عجباً لمن قد كان نوراً ساطعاً ... في العرش يصدع كلّ ليل مظلمِ
يبقى ثلاثاً بالهواجر عارياً ... لم يكتسِ بسوى العجاج الأقتمِ
بأبي على الميادِ رأساً مشرقاً ... كالبدر يهزء نوره بالأنجمِ
شلت يدا شمرٍ عشية قد رقى ... صدر ابن فاطمة بحد المخذمِ
وثواكلّ هجمت عليها خدرها ... الأعداء ساعة لا زعيم ولا حمي
فبرزن حسرى والقلوب خوافق ... خفقان أجنحة الطيور الحوّمِ
بدرت مذ الأعداء لم تترك لها ... خيماً بهن النار لم تتضرمِ
سلبت براقعها فلن ترَ ساتراً ... للوجه غير ذراعها والمعصمِ
عجباً لمن جبريل يسجف سترها ... وهي المصونة في خبا ومخيمِ
كيف انثنت بالغاضرية حسّراً ... لم تلف غير مقيد بالأدهمِ
ذابت شظايا قلبه من حرقة ... للحشر لا تنفك ذات تضرمِ
يرنو إلى خفرات وحي الله في ... أسر الطغاة تساق سوق المغنمِ
يسهرن في البلدان ما بين العدى ... فيخالها الرائي سبايا الديلمِ
ويرى رؤوس حماته من هاشم ... فوق القنا متزملات بالدمِ